

## نحو علاقة نوعية جديدة بين بولندا والسودان

مقدمة:

تمتد العلاقات بين السودان وبولندا لأزمنة ممتدة في الأزل، حيث كانت هدية تعميم الاعتراف باستقلال بولندا في عام 1000م من طرف الامبراطور اوتو الثالث هي رمح القديس موريسي والذي كان من اصول نوبية.<sup>i</sup> وقد نزح من بولندا قبل استقرار الشعوب السلافية فيها شعب الفاندال الذي استقر بشمال افريقيا وكون مملكة هناك، بينما ظل جزء منهم في بولندا واختلط بالمكون السلافي فيها لينتج الشعب البولندي الحالي. اما مملكة الفاندال في شمال افريقيا فما لبثت ان انهارت ليتوزع الفندال في شمال ووسط افريقيا وتتوزع جيناتهم على شعوبها، وبحيث اصبحت هناك جينات شرق اوربية وسط الافارقة ، بما فيهم السودانيون الذين اثبتت كشوفات الحمض النووي عن وجود نسب تصل حتى 5% من تلك الجينات فيهم.

أما في العصر الحديث فتمتد العلاقات منذ مطلع استقلال السودان؛ فقد شارك السودانيون في مهرجان الشباب العالمي في وارسو في 1955 كما كانت بولندا من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال السودان ولعب الأثريون البولنديون دوراً كبيراً في انقاذ آثار النوبة المسيحية وخصوصاً معبد فرس والذي يعتبر واحداً من أكبر الانجازات العلمية الاثرية للبولنديين واسماه بروفيسور ميخاوفسكي في وقتها (بمعجزة فرس).

العلاقات الدبلوماسية بين البلدين:

تأسست العلاقات الدبلوماسية بين بولندا وجمهورية السودان في عام 1956 حيث تم اعتراف بولندا باستقلال السودان وتم تقديم وثائق التفويض من قبل ممثل جمهورية بولندا الشعبية في الخرطوم.<sup>ii</sup>

لفترة طويلة لم تتأسس السفارات في البلدين وكان سفير بولندا في السودان سفيراً غير مقيماً يمارس نشاطه من السفارة في القاهرة ( من بينهم يان ناتكانسكي وبيوتر بوختا وميخاو وابيندا) كما كان السفير السوداني في موسكو ولاحقاً في برلين هو من يشرف على بولندا. في عام 2019م قامت بولندا ولأول مرة بتعيين سفير مكرس للسودان فقط وهو السفير السيار

(Ambassador-at-large) ميخائيل موركوشينسكي ( Michał Murkociński ) . في الوقت الحالي يشرف القائم بالأعمال في سفارة السودان بألمانيا على شؤون بولندا.

هناك أيضاً قنصل فخري لبولندا في السودان هو الدكتور كمال مهدي

الإطار القانوني للتعاون بين البلدين:

- اتفاق بشأن التعاون الثقافي والعلمي والتقني بين حكومة جمهورية بولندا الشعبية وحكومة جمهورية السودان - تاريخ التوقيع 1967/10/17م.
- اتفاق بين حكومة جمهورية بولندا الشعبية وحكومة جمهورية السودان الديمقراطية بشأن الاتصالات الجوية فوق أراضيها وخارجها - تاريخ التوقيع 1980/7/11م.

دعم بولندا للسلام في السودان:

نظمت بولندا في عام 1998 مؤتمراً اقتصادياً عن السودان ما بعد الحرب دعت له ممثلي الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان كما شاركت بقوة صغيرة في عمل اليونيميس (UNIMIS) في السودان (UNMIS) منذ عام 2005 وكمرقيبين على تخوم عامي 2009 و2010<sup>iii</sup> بينما خدم شرطي بولندي واحد اعوام 2005-2006 ضمن اطار بعثة الاتحاد الافريقي للسودان ((AMIS))<sup>iv</sup>. ايضاً قدمت المنظمات البولندية الانسانية مثل (PAH) و(PCPM) دعمها للسودان وجنوب السودان عن طريق عدد كبير من المشاريع نفذته هناك كما عملت الكثير من المنظمات الكنسية في السودان.

التعاون والعلاقات على مستوى جديد:

تمت في السنوات الأخيرة زيارات على مستوى وزراء الخارجية في عواصم البلدين في 2017 و2018 كما نظمت الغرفة التجارية البولندية ورشة عمل عن مستقبل التجارة والاستثمار في السودان في مايو 2018 حضرتها 40 شركة كما تم تنظيم منتدى اقتصادي سوداني بولندي في الخرطوم في يوليو 2019 حضرته حوالي 13 شركة بولندية و87 شركة سودانية، الا إن هذا كله كان في زمن النظام البائد.

في العهد الجديد تمت عدة زيارات للسفير البولندي الجديد في السودان طوال عام 2019 كما تمت عدة لقاءات وتقديم اقتراحات للسفير البولندي ووزارة الخارجية البولندية من طرف كل من لجنة دعم الثورة السودانية في بولندا وحملة سودان المستقبل والمؤسسة الاوروبية الافريقية لدعم السودان وخصوصاً للمساعدة في تنظيم مؤتمر مائدة مستديرة للحوار بين الفرقاء السودانيين وتقديم تدريب للقادة السودانيين.<sup>v</sup>

نعنقد انه حالياً ومع زيارة وزير الدولة لبولندا (فبراير 2020) تتوفر فرص جديدة للنهوض بالعلاقات لمستوى اعلى وذلك على النحو التالي:

في المجال السياسي والقانوني:

1. ضرورة تعيين السودان لسفير سيار (Ambassador-at-large) فوراً اسوة بما فعله الجانب البولندي ولابداء الحرص على العلاقات. (لن يقبل المجتمع السوداني في بولندا الا سفيراً على مستوى عالٍ من المهنية والانحياز للثورة)
2. ضرورة توقيع مذكرة إطارية للتعاون السياسي والاقتصادي والقانوني والثقافي والعلمي والرياضي والسياحي الخ تستكمل الاتفاقية حول التعاون الثقافي التي تم توقيعها بين البلدين في عام .. 1967
3. ضرورة توقيع اتفاقية لتسهيل الاستثمار المشترك واتفاقية لمنع الازدواج الضريبي وغيرها من اتفاقيات تسهيل التعاون الاقتصادي.
4. الاستمرار او مراجعة ما يسمي ب(عملية الخرطوم) للتعاون بين السودان والاتحاد الاوروبي بانخراط بولندي اكبر ( كانت بولنجا قد دربت سودانيين من وزارة الداخلية في هذا الصدد)
5. انضمام السودان لتجمع الديمقراطيات (Community of Democracies (CoD) ومقره وارسو ( يمكن ان تكون هناك زيارة سريعة للوفد لمقرهم)<sup>vi</sup>
6. ضرورة انضمام بولندا لاصدقاء السودان

في مجال دعم السلام والديمقراطية:

1. الطلب من بولندا الغاء ديونها الحكومية على السودان وتسوية ديون الشركات البولندية على السودان كجزء من الدعم التنموي العاجل للبلاد.

2. الطلب من بولندا المساعدة في الغاء العقوبات الأمريكية على السودان ورفع السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب (بحكم علاقتها القربية من الولايات المتحدة وعضويتها في حلف الناتو ولمصلحتها في ذلك بفتح السوق السوداني أمامها)
3. المساعدة في حل قضايا الحدود بين السودان وجيرانه وخصوصا في حلايب وشلاتين.
4. الطلب من بولندا تقديم الدعم في مجال التدريب الإداري لقيادات الدولة والاحزاب بتخصيص دورة في إطار برنامج التدريب بالحاكاة أي برنامج ( The Strategic Economic Needs and Security Exercise (SENSE)) والذي قامت به بولندا تجاه بعض الدول التي خرجت من الحرب والديكتاتورية.
5. دعم التحول الديمقراطي في السودان بتقديم الدعم الانساني لسكان المعسكرات وعودة وتوطين النازحين والدعم الفني والتدريب في مجالات حقوق الانسان والانتخابات والحكم المحلي عن طريق المؤسسات البولندية ذات الصلة والاوروبية (التي تشارك فيها بولندا)

#### في المجال الاقتصادي والمالي:

1. ضرورة تقديم بولندا لهبة – قرض ميسر للسودان بقيمة 200 مليون يورو على الاقل (اسوة بما فعلته في مولدافيا) لدعم عمل التدريب والاصلاح الإداري والمؤسساتي الخ يشرف عليها خبير ومكتب بولندي في الخرطوم.vii
2. ضرورة فتح مكتب للوكالة البولندية للاستثمار والتنمية في الخرطوم اسوة بمكاتبها في القاهرة وتونس والمغرب والرياض ودبي وطهران.
3. ضرورة الاستفادة من التجربة البولندية في الاصلاح البنكي واصلاح النظام المالي بعد التحول من الاقتصاد الشيوعي للاقتصاد الحر وما نجحت فيه من محاصرة التضخم وانعدام العملة الاجنبية عن طريق خلق شراكات بين وزارتي المالية والبنوك المركزية في البلدين وتنظيم ورش لتبادل الخبرات بين الاطراف المعنية (هناك ايضا لجنة المراقبة المالية في بولندا ولجنة السياسة المالية المستقلتان العاملتان في هذا المجال).
4. ادخال السودان ضمن الدول ذات الاولوية بالتعاون الاقتصادي في افريقيا (ضمن برنامج Go Africa)
5. التعاون في مجال الزراعة بتقديم الخبرة البولندية الطويلة في هذا المجال وتقديم بنك الاقتصاد الوطني البولندي (BGK) قروض / هبات للشركات البولندية لشراء المعدات والمكائن والتكنولوجيا البولندية للسودان. (مرفقة ورقة منفصلة)

## 6. مساعدة الطرفين وتشجيعهم لإنشاء الغرفة التجارية البولندية – السودانية

### المجال العلمي والثقافي:

1. استكمال التعاون في مجال الآثار بزيادة فرص التدريب وكذلك قيام البولنديين بترميم آثار فرس في المتحف القومي في السودان وإنشاء قسم المولتيميديا بذلك المتحف (اسوة بقسم المولتيميديا في قاعة فرس بالمتحف الوطني البولندي)
2. ضرورة معالجة موضوع الاساقفة السودانيين المدفونين بشكل مزري في بولندا واعادتهم لدفنهم بالسودان في اطار مشروع مشترك بين البلدين (مرفقة ورقة)
3. انشاء شراكات بين الجامعات السودانية والبولندية وتنفيذ مشاريع بحثية وعلمية مشتركة مدعومة من المركز الوطني (البولندي) للأبحاث والتنمية<sup>viii</sup>
4. التعاون العلمي بين الطرفين عن طريق تخصيص برامج محددة للتبادل الطلابي والعلمي وتقديم منح للتأهيل خريجي الجامعات البولندية في السودان وغيرهم (الاطباء والمهندسين في المقام الاول) في بولندا.
5. معرفة مصير لوحة سودانية سُلفت لبولندا واعادتها للسودان.

<sup>i</sup> [https://pl.wikipedia.org/wiki/W%C5%82%C3%B3cznia\\_%C5%9Awi%C4%99tego\\_Maurycego\\_\(Krak%C3%B3w\)](https://pl.wikipedia.org/wiki/W%C5%82%C3%B3cznia_%C5%9Awi%C4%99tego_Maurycego_(Krak%C3%B3w))

<sup>ii</sup> <https://www.gov.pl/web/egipt/relacje-dwustronne-sudan>

<sup>iii</sup> [https://pl.wikipedia.org/wiki/Polski\\_Kontyngent\\_Wojskowy\\_w\\_Sudanie](https://pl.wikipedia.org/wiki/Polski_Kontyngent_Wojskowy_w_Sudanie)

<sup>iv</sup> [https://pl.wikipedia.org/wiki/Polski\\_kontyngent\\_policyjny#Wsparcie\\_Misji\\_Unii\\_Afryka%C5%84skiej\\_\(Sudan\)](https://pl.wikipedia.org/wiki/Polski_kontyngent_policyjny#Wsparcie_Misji_Unii_Afryka%C5%84skiej_(Sudan))

<sup>v</sup> <http://srcs.site>

<sup>vi</sup> [https://en.wikipedia.org/wiki/Community\\_of\\_Democracies](https://en.wikipedia.org/wiki/Community_of_Democracies)

<sup>vii</sup> <https://www.polskapomoc.gov.pl/Moldova,187.html>

<sup>viii</sup> [https://en.wikipedia.org/wiki/National\\_Centre\\_for\\_Research\\_and\\_Development\\_in\\_Poland](https://en.wikipedia.org/wiki/National_Centre_for_Research_and_Development_in_Poland)